السَّفَارَاتُ الكَاذِبَةُ
فِي زمن الغيبة الصغرى

م .د. بهـــاء موسى حبيب
جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

المقـــدمـــة

يعد عهد السفراء من العهود العصيبة التي قد واجهها أصحاب الخط الأمامي بسبب الفراغ القيادي الذي أصاب الساحة العقائدية وهذا ما حفز العناصر الخارجة عن المذهب في توجيه ضربات فكرية تجاه الفكر الأمامي ، ناهيك عن المدعين للسفارة الذين برزوا من خلال المذهب الاثنا عشري وصراع النخب الدينية على التشرف بلقب الوكيل والسفير ومن هنا كانت فكرة بحثي الموسوم (مدعين السفارات الكاذبة) إذ تعرض البحث لأهم المحاور الآتية فالمبحث الأول ، تناول مصطلح النيابة والسفارة واصل التواقيع الامامية وما يعنيه هذا المصطلح في المعتقد الأمامي وتعرض المبحث الثاني إلى دور (الأئمة المتأخرين في تهيئة أذهان العامة لمفهوم الغيبة والنيابة ضمن محورين ، وهما (المحور الفكري) والمحور النفسي) ،

وعرض المبحث الثالث نظام الوكلاء في عصر الإمام حسن العسكري (ع)، وأهم الواجبات الملقاة على الوكيل في تسهيل اتصال الناس بالإمام من خلالهم .

وتطرق المبحث الرابع (لمدعين السفارات الكاذبة) ، حيث تعرض البحث من خلال هذا المحور لأهم الشخصيات التي قد أدعت السفارة عن الإمام المهدي (ع) ، وكيف أن التوقيعات قد خرجت ، تكذب هذه السفارات الباطلة والخارجة عن إطارها العقائدي ورغم ذلك تتبع الباحث الجذور التاريخية لهذه الشخصيات والظروف المحيطة بهذه الشخصيات ليتوخى التقييم العلمي لبعض هذه الشخصيات بالرغم من الندرة المعرفية للمصادر التي تعرضت للبعض منهم .

وتعرض المبحث الخامس إلى (أثر السفارات الكاذبة على الفكر العقائدي عند العامة) ، وكيف أصبح أحدى المشاكل التي أثقلت كاهل المذهب الأمامي وما ولدته من حالات ارتباك وحيرة عند عامة الناس وأدت بالتالي إلى حدوث انشطارات وانسلاخات لمذاهب جديدة خرجت من رحم المذهب الأمامي .

المبحث الأوّل
(تفسير المصطلحات الخاصة بالوكالة)
النيابة ـ السفارة ـ التوقيع

- مصطلح النيابة :

جاء في مجمع البحرين للطريحيّ: ((ناب فلان عنّي قام مقامي، وناب الوكيل عنّي في كذا ينوب نيابة فهو نائب))[١]. ومن هنا عرّف الفقهاء الوكالة بالنيابة أو الاستنابة والغالب في استعمال النيابة هو فيما كان مورد النيابة محدوداً ومقيّداً أي أنَّ النائب ينوب عن المنوب عنه في متعلق محدود معيّن، وأما إذا كان المورد غير محدود وذا شؤون عديدة فذلك نحو من إعطاء الولاية من المنوب عنه إلى النائب، فيقال: ولاّه أو نصبه والياً في كذا، وإذا اتّسعت الدائرة أكثر من ذلك فيقال: ((استخلاف الإمام إذا غاب))[٢]، وقوله تعالى : ((وقال موسى لأخيه هارون أخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين))[٣] و ((معناه كن خليفتي وهذا استخلاف في حياة ، كالوكالة التي تنقضي بعزل الموكل أو موته))[٤] و بهذا يكون ((الاستخلاف هي قيام شخص مقام الآخر في تنفيذ مراسمه على سبيل النيابة عنه))[٥] و ((لأن هارون لو عاش بعد موسى (عليهما السلام) لكان متصرفاً في إقامة حدود شريعته ، منفذاً

لسنته التي خلفها في قومه))[٦] .

وفي قول الإمام الحسن العسكريّ (ع): (لعثمان بن سعيد العمري) وابنه (محمّد) ((ثقتان فما أدّيا إليك عنّي فعنّي يؤدّيان، وما قالا لك فعنّي يقولان، فاسمع لهما وأطعهما فإنّهما الثقتان المأمونان))[٧] ومعنى النائب العام والمرجع الديني هو استنابة الإمام (ع) كل من توفّرت فيه صفات معيّنة في أمر معين كما في قول الصادق (ع): ((من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكماً فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً))[٨]، وهو تنصيب للفقهاء العارفين بالأحكام من طريق روايات الأئمّة (عليهم السلام) ، أن يقضوا بين الناس، والسبب في اختيار الائمة (عليهم السلام) لوكلاء بهذه المواصفات ، هو : ليكونوا قدوة في المجتمع الانساني ، أذ من خلالهم يتم التبليغ والنشر ، حيث أثبتت الدراسات السيكولوجية ذلك :

١)((فسريعو الانفعال ، لا يستقرون على حال))[٩]

٢)و((العاطفي الذي تغيظه أتفه المضايقات و يتملكه اليأس أمام أيسر العراقيل و العقبات))(١٠)

٣)و ((الغضوب الذي ينفجر دون مقدمات))(١١)

٤)و ((المتعصب الذي يحمل ويخفي كره تجاه الانسانية العادلة))[١٢]

فكلّ هذه العوامل تؤدي إلى ((نفور الجمهور منه وتحشر صاحبها في عداد غير المرغوب فيهم))[١٣]، ولهذا كان الامام الحجة (عج) دقيقاً في اختيار وكلائه وتكذيب الدجالين والمدعين ، حتى لا يقودوا المجتمع إلى المجهول ، وهذا ما بيّنه الحجة (عج) حيث قال : ((فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلّدوه ، فإن من ركب من القبائح والفواحش مراكب علماء العامة فلا تقبلوا منهم عنّا شيئاً، ولا كرامة))[١٤] ، وذلك لا يكون إلاّ لبعض فقهاء الشيعة لا كلّهم وهو تنصيب للفقهاء العدول كمرجع ديني لبيان الأحكام الشرعية .

- مصطلح السفير

هي الواسطة بين الإمام المهدي (ع) وبين قواعده الاجتماعية ، فلم يتسنَ للإمام (ع) أن يعيش في أوساط شيعته كما كان آباؤه (عليهم السلام) ، بل اضطر إلى الغيبة عن أعين النظام الذي كان يتوعد بقتله وإنهاء التطلعات لإقامة دولة الحق والعدل.

إلاّ أن ذلك لا يُبرر انقطاع الإمام (ع) عن قواعده الاجتماعية ، وحرمانها من قيادته وتوجيهاته، لذا فأسلوب السفارة هو الحل الأمثل في هذا المضمار.

يُعين السفير بعهدٍ من الإمام (ع) ضمن مواصفاتٍ خاصةٍ لا يعلمها سوى الإمام، إلاّ أن القدر المتيقن من الشروط المتوفرة لدى شخص السفير أن يكون ثقةً صدوقاً مؤتمناً ديناً، ولا يكون بالضرورة هو الأعلم، فرب من عاصر السفارة وتكون له من الأهلية العلمية بمكان إلاّ أن الاختيار يقع على غيره، ولعل ما صرّح به أبو السهل النوبختي الذي كان يتوقع كثير من الناس أن ترسو مهمة السفارة عليه في حين عهد بها إلى الحسين بن روح، فلما سُئل عن ذلك أوضح أن الأمر لا يعدو عن كون صاحب هذه المهمة صامداً في المهام الصعبة التي قد يتزلزل هو أو غيره إذا واجهته ظروف عنيفة قاهرة تودي به بالبوح بمكان الإمام (ع) لذا فكان من جملة حديثه: هم أعلم وما اختاروه، ولكن أنا رجل ألقى الخصوم وأناظرهم ولو علمت بمكانه كما علم أبو القاسم وضغطتني الحجة لعليّ كنت أدلّ على مكانه، وأبو القاسم لو كان الحجة تحت ذيله أي تحت ردائه وقرّض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه[١٥].وهذا ما أكدت عليه دائرة المعارف السيكولوجية بقولها : ((ذوي الطبائع الهادئة ، ممن لا يستفزهم حدث ولا يهزهم حادث))[١٦].

إذن فأهم ما يميز السفير هي إمكانية الثبات والصمود اتجاه الضغوطات العنيفة التي يواجهها دون أن يبوح بأدنى شيء، بل عليه أن يتخذ الاجراءات الاحترازية والاحتمالات الوقائية بكلّ لياقة ولباقة وهي خصوصية لا يتمتع بها كثيرون بغض النظر عن الأعلميّة، فإن تمتع السفير بثقافةٍ إسلاميّة معتبرة تؤهله لتبوء هذا المقام الرفيع، إذن فهي خصوصيات الأمن والوقاية والاحتراز تتوفر لدى السفير ليحظى بهذه المهمة[١٧].

- التوقيع

والتوقيع لغةً هو : أثر الرحل على ظهر البعير ، والتوقيع إقبال الصيقل على السيف يحدده بميقعته ، وربما وقع بحجر والتوقيع : إصابة المطر بعض الأرض وإخطاؤه بعضا ، وقيل : هو إنبات بعضها ، دون بعض ، قال الليث : إذا أصاب الأرض مطر متفرق أصاب وأخطأ ، فذلك توقيع في نبتها[١٨]. وفصل ابن منظور في مصطلح التوقيع بقوله ((. والتوقيع في الكتاب : إلحاق شئ فيه بعد الفراغ منه ، وقيل : هو مشتق من التوقيع الذي هو مخالفة الثاني للأول . قال الأزهري : توقيع الكاتب في الكتاب المكتوب أن يجمل بين تضاعيف سطوره مقاصد الحاجة ويحذف الفضول ، وهو مأخوذ من توقيع الدبر ظهر البعير ، فكأن الموقع في الكتاب يؤثر في الأمر الذي كتب الكتاب فيه ما يؤكده ويوجبه))[١٩].

وبهذا يقصد بالتوقيع هنا : كلّ كتاب كُتب من قبل الإمام وموجّه إلى عامّة شيعته ، من خلال وكلائه ، و قسم العلماء والفقهاء التوقيعات على أربعة اقسام التوقيعات الاعتقادية والفقهية وتوقيعاته إلى العلماء وتوقيعاته المتعلقة بمدعي النيابة والبابية [٢٠] وأهتم العلماء بالتوقيعات الاعتقادية لأهميتها في تثبيت أركان المذهب الإماميّ . ففي بعض الاحيان ينزل توقيع لتصحيح المسارات المنحرفة ، والدليل على ذلك ما جاء في احدى التواقيع ، في كتاب الاحتجاج : ((ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه ، ردا على الغلاة من التوقيع ....، سبحانه وبحمده ، ليسنا شركاءه في علمه ولا في قدرته ، بل لا يعلم الغيب غيره ، كما قال في محكم كتابه تباركت أسماؤه : (قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله)..... يا محمد بن علي قد آذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم ، ومن دينه جناح البعوضة أرجح منه . فأشهد الله الذي لا إله إلا هو وكفى به شهيدا ، ورسوله محمد (ص)، وملائكته وأنبياءه ، وأولياءه (عليهم السلام) . وأشهدك ، وأشهد كل من سمع كتابي هذا ، أني برئ إلى الله وإلى رسوله ممن يقول : إنا نعلم الغيب ، ونشاركه في ملكه ، أو يجلنا محلا سوى المحل الذي رضيه الله لنا وخلقنا له ، أو يتعدى بنا عما قد فسرته لك وبينته في صدر كتابي . وأشهدكم : أن كل من نبرأ منه فإن الله يبرأ منه وملائكته ورسله وأولياءه وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب أمانة في عنقك وعنق من سمعه أن لا يكتمه لأحد من موالي وشيعتي حتى يظهر على هذا التوقيع كلٌّ من الموالي لعلَّ الله عز وجل يتلافاهم فيرجعون إلى دين الله الحق)) [٢١]. وان الغيب الذي يعلمه الائمة هو علماً موقوفاً فقد جاء في الكافي ((قال أبو جعفر (ع) : يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنا فلا نعلم ، وقال : سر الله عز وجل أسره إلى جبرئيل (ع) وأسره جبرئيل إلى محمد (ص)، وأسره محمد إلى من شاء الله))[٢٢] وبهذا أطلق العلماء على هذه التواقيع بـ ((توقيع الناحية المقدسة)) [٢٣].

المبحث الثاني (دور الائمة المتأخرين (عليهم السلام) في تهيئة أذهان العامة لمفهوم الوكالة والغيبة) الاعداد الفكري ـ الاعداد النفسي والروحي

اعتاد المسلمون والمؤمنون منهم خاصة، منذ بداية دعوة الرسول (ص) على تلقي الأحكام الإسلامية والتعاليم الشرعية مباشرة من الرسول (ص) ومن بعده على يد الأئمة المعصومين الأطهار، ولم يكن هناك

أي حاجز يمنعهم من تلقي تلك الأحكام مباشرة. وبالتالي لم يكن ينتاب المؤمنين أو القاعدة الشعبية المؤمنة أي شك بتلك الأحكام، فهي صادرة من إمام معصوم، وإن بدا لهم أي ارتياب بالحكم الشرعي فمن السهل التأكد من صحة الأمر بالاتصال بالمعصوم (ع) مباشرة ، حيث وجودهم (عليهم السلام) بين ظهرانيهم، وحينها لا بدّ من تطبيق الحكم الشرعي من غير تردد.. هكذا كان الحال الذي اعتاد عليه المؤمنون من زمن رسول الله (ص) وحتى وفاة الإمام العسكري (ع)، (٢٦٠سنة)[٢٤].

اختلف الحال في زمن إمامة المهدي (ع)، فبعد أن كان متاحاً للمؤمنين أن يلتقوا بالإمام المعصوم مباشرة و يتلقون على يديه الأحكام الشرعية، أصبح من العسير رؤية الإمام المعصوم.. لذا بدا يدب الشك في نفوس كثير من المسلمين عندما يسمعون الحكم الشرعي من الفقيه وخاصة للأحكام التي ليس فيها نص صريح يدل عليها كاجتهاد من قبل عالم الدين وتلك المرحلة جديدة بالنسبة للمؤمنين، لم يعتادوا عليها طوال مائتين وستين سنة، وان كان الأئمة (عليهم السلام) يهيئون أصحابهم باستمرار للتأقلم مع مثل هذه الظروف في السفر والغزوات، إلا أن المعصوم يظل قريب المنال، من السهل الرجوع إليه ولو في أحلك الظروف ولهذا تتم التهيئة على طريقتين .

أولاً ــ الإعداد الفكري

بدأ الائمة (ع) ، في تهيئة الناس فكرياً لهذا الامر ــ أي فكرة الغيبة ــ وجعلها راكسة و ثابتة في ذاكرتهم الجمعية ، حيث ((لا وجود للتذكر والاسترجاع إلاّ بوجود تعلم سابق وخبرات سابقة))[٢٥] ، فقد قام الإمام ، تبعاً لآبائه (عليهم السلام) باستعراض فكرة الغيبة على مدى التاريخ وطبّقها على ولده الإمام المهدي (ع) وطالبهم بالثبات على الإيمان باعتباره يتضمن عنصر الإيمان بالغيب وشجّع شيعته على الثبات والصبر وانتظار الفرج وبيّن لهم طبيعة هذه المرحلة ومستلزماتها وما سوف يتحقق فيها من امتحانات عسيرة يتمخّض عنها تبلور الإيمان والصبر والتقوى التي هي قوام الإنسان المؤمن برّبه وبدينه وبإمامه الذي يريد أن يحمل معه السلاح ليجاهد بين يديه.

و حدّث أبو علي بن همّام قائلاً: سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه (عليهم السلام): ((إنّ الأرض لا تخلو من حجة لله على خلقه إلى يوم القيامة وأن من مات ولم يعرف إمام

زمانه مات ميتة جاهلية))[٢٦] فقال (ع): ((إنّ هذا حقّ كما أنّ النهار حق))[٢٧]، ((فقيل له: يا ابن رسول الله فمن الحجة والإمام بعدك؟ فقال: ابني محمّد هو الإمام والحجة بعدي. من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية، أما إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقّاتون، ثم يخرج فكأني أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة))[٢٨].

وحدّث موسى بن جعفر بن وهب البغدادي فقال: سمعت أبا محمد الحسن (ع) يقول: «كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف منّي، أما إن المقرّ بالأئمة بعد رسول الله (ص) المنكر لولدي كمن أقرّ بجميع أنبياء الله ورسله ثم أنكر نبوّة رسول الله (ص)، والمنكر لرسول الله (ص) كمن أنكر جميع الأنبياء، ((لأن طاعة آخرنا كطاعة أوّلنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا، أما إنّ لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلاّ من عصمه الله عزّ وجل))[٢٩].

((وحدّث الحسن بن محمد بن صالح البزّاز قائلاً: سمعت الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام) يقول: إنّ ابني هو القائم من بعدي وهو الذي يُجري فيه سنن الأنبياء بالتعمير والغيبة حتى تقسو القلوب لطول الأمد فلا يثبت على القول به إلاّ من كتب الله عزّ وجلّ في قلبه الإيمان وأيّده بروح منه))[٣٠].

إلى غيرها من الأحاديث والأدعية التي تضمّنت بيان فكرة الغيبة وضرورة تحققها وضرورة الإيمان بها والصبر فيها والثبات على الطريق الحق مهما كانت الظروف صعبة وعسيرة.

ثانياً ــ الإعداد النفسي و الروحي

كان الهدف من الاعداد النفسي ، هو تخفيف صدمة الغيبة من الناس وذلك كون ((الافراد الذين يبدون انزعاجاً تجاه بعض المواقف المفاجئة يكونوا أكثر عرضة للإحساس بالاضطرابات التالية للصدمة))[٣١].

وقد مارس الإمام الهادي (ع) سياسة الاحتجاب وتقليل الارتباط بشيعته إعداداً للوضع المستقبلي الذي كانوا يستشرفونه وكان يُهيئهم له، كما انّه قد مارس عملية حجب الإمام الحسن العسكري (ع) عن شيعته فلم يعرفه كثير من الناس وحتى شيعته إلاّ بعد وفاة أخيه محمد حيث أخذ يهتمّ بإتمام الحجة على شيعته بالنسبة لإمامة الحسن من بعده واستمر الإمام الحسن العسكريّ (ع) في سياسة الاحتجاب وتقليل الارتباط لضرورة تعويد الشيعة على عدم الارتباط المباشر بالإمام ليألفوا الوضع الجديد ولا يشكّل صدمة نفسية لهم، فضلاً عن أنَّ الظروف الخاصة بالإمام العسكري

(ع)كانت تفرض عليه تقليل الارتباط حفظاً له ولشيعته من الانكشاف أمام أعين الرقباء الذين زرعتهم السلطة هنا وهناك ليراقبوا نشاط الإمام وارتباطاته مع شيعته. وقد عوّض الإمام الحسن العسكري (ع) الأضرار الحاصلة من تقليل الارتباط المباشر بأمرين:

أحدهما: بإصدار البيانات والتوقيعات بشكل مكتوب إلى حدٍّ يغطي الحاجات والمراجعات التي كانت تصل إلى الإمام (ع)بشكل مكتوب. وأكثر الروايات عن الإمام العسكري (ع)هي مكاتباته مع الرواة والشيعة الذين كانوا يرتبطون به من خلال هذه المكاتبات.

ثانيهما: بالأمر بالارتباط بالإمام (ع)من خلال وكلائه الذين كان قد عيّنهم لشيعته في مختلف مناطق تواجد شيعته. فكانوا حلقة وصل قوية ومناسبة ويشكّلون عاملاً نفسيّاً ليشعر أتباع أهل البيت باستمرار الارتباط بالإمام وإمكان طرح الأسئلة عليه وتلقي الأجوبة منه. فكان هذا الارتباط غير المباشر كافياً لتقليل أثر الصدمة النفسية التي تحدثها الغيبة لشيعة الإمام (ع)[٣٢].

وهكذا تمّ الإعداد الخاص من قبل الإمام الحسن العسكري (ع)لشيعته ليستقبلوا عصر الغيبة بصدر رحب واستعداد يتلاءم مع مقتضيات الإيمان بالله وبرسوله وبالأئمة وبقضية الإمام المهدي (ع)العالمية والتي تشكّل الطريق الوحيد لإنقاذ المجتمع الإنساني من أوحال الجاهلية في هذه الحياة[٣٣].

المبحث الثالث (نظام الوكلاء في عصر الإمام الحسن العسكري ((ع))

إنّ نظام الوكلاء قد أسّسه الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) حين اتّسعت الرقعة الجغرافية للقاعدة الموالية لأهل البيت (عليهم السلام). وقد اختار الأئمة من بين أصحابهم وثقاتهم من أوكلوا إليه جملة من المهام التي لها علاقة بالإمام (ع)مثل قبض الأموال وتلقي الأسئلة والاستفتاءات وتوزيع الأموال على مستحقّيها بأمر الإمام (ع) فضلاً عن مهمة الإرشاد وبيان الأحكام.

كان الوكيل يقوم بتخفيف العبء عن الإمام وشيعته في ظروف تشديد الرقابة على الإمام (ع)من قبل السلطة، كما كان يتولّى مهمة بيان مواقف الإمام السياسية حين لا يكون من المصلحة أن يتولّى الإمام بنفسه بيان مواقفه بشكل صريح ومباشر.

إنّ نظام الوكلاء يعدُّ حلقة الوصل والمؤسسة الوسيطة بين الإمام وأتباعه في حال حضور الإمام (ع)ولا سيّما عند صعوبة الارتباط به.

كما أنه أصبح البديل الوحيد للارتباط بالإمام (ع) في دور الغيبة الصغرى. وحيث إنّ الأئمة (عليهم السلام) كانوا يعلمون ويتوقّعون الوضع المستقبلي للإمام المهدي (ع) كما أخبرت بذلك نصوص النبي (ص) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام)، وهذا ما أكده الهيثمي ــ الفقيه السني ــ في كتابه مجمع الزوائد حيث أورد رواية عن الرسول (ص) حيث قال ـ مخاطباً الزهراء (ع) ـ: ((ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق إنَّ منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً ، وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيراً فيبعث الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً يقوم بالدين آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا)) [٣٤] وظل الرسول (ص) يؤكد على قضية المهدي حيث قال : ((المهدى من ولدي ، وجهه كالكوكب الـــــدري)) [٣٥] ونقل جابر الجعفي عن الباقر (ع) في خبر طويل عن الرسول (ص) يبين فيه بأنه هناك ((احد عشر اماماً من صلب علي ، يكونون مع علي أثنى عشر اماماً ، كلـــــهم هداة لأمتك)) [٣٦] .

كان الخيار الوحيد للإمام المعصوم في عصر الغيبة الصغرى أن يعتمد على مثل هذه المؤسسة الواسعة الأطراف والمهامّ، ومن هنا كان الاعتماد على الثقات من جهة وتعويد الأتباع للارتباط بالإمام (ع) من خلال وكلائه أمراً لابد منه، وهذا الأمر يحتاج إلى سياسة تعتمد السنن الاجتماعية وتأخذها بنظر الاعتبار، ولا يمكن لمثل هذه المؤسسة البديلة أن تستحدث في أيام الغيبة الصغرى بل لابد من التمهيد لذلك بإنشائها وإثبات جدارتها تاريخياً من خلال مراجعة الوكلاء والتثبت من جدارتهم وتجذّر هذه المؤسسة في الوسط الشيعي ليكون هذا البديل قادراً على تلبية الحاجات الواقعية لأبناء الطائفة، و لئلا تكون صدمة الغيبة فاعلة وقوية. و من هنا كان يتسع نشاط هذه المؤسسة ويصبح دورها مهماً كلّما اشتدت الظروف المحيطة بالإمام المعصوم (ع) وكلّما اقترب الأئمة من عصر الغيبة [٣٧].

وعلى هذا يتّضح أن عصر الإمام الحسن العسكري (ع) الذي كان يشكّل نقطة الانتقال المهمّة والجوهرية من عصر الحضور إلى عصر الغيبة كان يستدعي الاعتماد الكبير على الوكلاء ويستدعي إحكام نظامهم وكثرة مهامّهم واتّساع

دائرة نشاطهم وتواجدهم اتّساعاً يمهّد للانتقال بأتباع أهل البيت (عليهم السلام) إلى دور الغيبة التي ينقطعون فيها عن إمامهم وقيادتهم المعصومة.

إنّ مقارنة عدد وكلاء الإمام العسكري (ع) بوكلاء الإمام الهادي (ع) ومناطق تواجد هؤلاء الوكلاء والمسؤوليات الملقاة عليهم وكيفية الارتباط فيما بينهم تشهد على تميّز الدور الكبير للوكلاء في هذه المدّة القصيرة جدّاً وهي ستّ سنوات، كما أن استقرار الوكلاء في مناصبهم واعتماد الإمام (ع) عليهم وبيان ذلك لأتباعه قد حقق الهدف المرتقب من نظام الوكلاء في مجال تسهيل الانتقال إلى عصر الغيبة بأقلّ ما يمكن من الأخطار والتبعات.

على أن انحراف بعض الوكلاء ـ طمعاً أو حسداً ـ وكشف انحرافهم من قبل الإمام الهادي (ع) وحذفهم ، وإخبار الأتباع بانحرافهم في أول فرصة ممكنة دليل على مدى حرص الإمام الهادي (ع) على سلامة عناصر هذا الجهاز الخطير في دوره ومهامّه الرسالية، وهو دليل على المراقبة المستمرة من الإمام الهادي (ع). والدليل على ذلك ، هو حجبه الثقة عن وكيله (عروة بن يحيى النخاس الدهقان ـ الذي كان من جملة وكلائه وأصحابه ـ حيث لعنه ودعا عليه حيث قال الكشي في رجاله ((كان لأبي محمد(ع) خزانة وكان يليها أبو علي راشد ، فسلمت إلى عروة بن يحيى الدهقان فأخذ لنفسه ما فيها يغايظ ، بذلك أبا محمد (ع) فلعنه وبرأ منه ودعا عليه)). (٣٨) ويبدو أنّ هذه الشخصية ، كانت ثقة ولهذا أوكله الإمام في بغداد ولكنه ضل وأنحرف عن الحق وغرته الدنيا(٣٩).

وعلى إثر هذا الوضع الجديد في زمن إمامة المهدي (ع)، ولكونها مرحلة جديدة، لم يألفها الناس ولم يكونوا مهيئين نفسياً لها، حيث لا يلتقون بالمعصوم ولا يستطيعون الرجوع إليه في المستجدات من الأحكام والمسائل الإسلامية.. لذا بدأ ترتيبات عصر الغيبة الصغرى، عصر إمامة المهدي (ع) وقيادته للمجتمع بتعيين سفراء، وإن لم يكن أمر السفارة غريباً على أذهان الموالين بعد أن كان نظام الإمامين العسكريين قائماً على ذلك بشكل معتاد.

لذا بدا تهيئة الناس تدريجياً لتقبل فكرة الغيبة الكبرى واحتجاب الإمام (ع) عن الأنظار، من خلال ترتيبات ظروف الغيبة الصغرى، وتعيين السفراء الأربعة:

- السفير الأول: عثمان بن سعيد العمري – بداية عام (٢٦٠هـ)، ولمدة (٥ سنوات).
- السفير الثاني: ابنه محمد بن عثمان العمري، ولمدة (٤٠ سنة).
- السفير الثالث: أبو القاسم حسين بن

روح النوبختي، ولمدة (٢١ سنة).

السفير الرابع: علي بن محمد السمري حتى عام (٣٢٩هـ)، ولمدة (٣ سنين).

فمدّة الغيبة الصغرى دامت على التحديد تسعة وستين عاماً وستة أشهر وخمسة عشر يوما[٤٠].

إنَّ الهدف الأساسي من السفارة هي :

١. تهيئة الأذهان للغيبة الكبرى وتعويد الناس تدريجياً على احتجاب الإمام (ع).

٢. تهدف السفارة كذلك إلى القيام بمصالح المجتمع، وخاصة القواعد الشعبية الموالية للأئمة (عليهم السلام) تلك المصالح التي تقضي بطبيعة الحال بانعزال الإمام واختفائه عن مسرح الحياة، ولهذا مر الاتصال بالقواعد الشعبية بمرحلتين هما :

أ ـ أخـذ الأحكام مباشرة من المعصوم بلقائه بشكل مباشر في زمن عصر الأئمة (عليهم السلام)، وهذا يمثل (الغيبة الصغرى) .

ب ـ لقاء أو أخذ الأحكام من فقيه ولكن الفقيه لا يلتقي بالمعصوم (ع) وهذا يمثل (الغيبة الكبرى) .

فلولا هذا التدرج إذاً لاختلف الحال أو قد يؤدي الوضع إلى نتيجة سيئة، فمثلا قد يؤدي إلى الإنكار المطلق لوجود المهدي (ع) ولكن هنا تنبع حكمة الأئمة (عليهم السلام) في هذا التدرج.

بعد هذا التمهيد البسيط عن الغيبة الصغرى وبداية الغيبة الكبرى، بخروج توقيع مقدس من الإمام المهدي (ع) يقول فيه: (بسم الله الرحمن الرحيم: يا علي بن محمد السمري: أعظم الله أجر إخوانك فيك، فانك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة. فلا ظهور إلا بإذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً. وسيأتي لشيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن أدعى المشاهدة قبل خروج السفيـــــاني والصيحة، فهو كذاب مفتر. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) [٤١] .

نصل إلى آخر جزء من المخطط الذي سار عليه الإمام المهدي (ع) للوصول إلى الغيبة الكبرى، ليكون الإمام المهدي (ع) مذخوراً لليوم الموعود.. فقد كانت الغيبة الصغرى كافية لإثبات وجود المهدي (ع) بما يصل إلى الناس عن طريق سفرائه، كما أوجبت بكل وضوح أن يعتاد الناس على غيبة الإمام ويستسيغون فكرة اختفائه، بعد أن كانوا يعاصرون عهد ظهور الأئمة (عليهم السلام)، وإمكان الوصول إلى مقابلة الإمام[٤٢].

- محدوديّة صلاحية النيابة

إنّ هذا الحدّ والميزان ليس خاصاً بمن

يتشرّف باللقاء فقط. بل هو يسري على النواب الأربعة في مدّة الغيبة الصغرى أيضاً، فقد روى الشيخ في كتاب الغيبة[٤٣] أن النائب الثالث الحسين بن روح النوبختي جمع ما رواه عن رواة الأصحاب عن الأئمّة الماضين (عليهم السلام)، فعرض الكتاب على علماء ومحدّثي قم، فصحّحوا ما فيه عدا موضع واحد نبّهوه على الخلل فيه، وهو ما رواه في حدّ زكاة الفطرة.

فليس دأبه (ع) أن يظهر تأويل الكتاب قبل ظهوره (ع) على يد أحد، سواء في الغيبة الصغرى أم الكبرى، بل هذا مدّخر ومؤجّل إلى ظهوره، كما هو مفاد التوقيعات في الغيبة الصغرى الصادرة عنه (ع)، ومفاد الروايات المستفيضة عن النبي (ص) وعن الأئمّة (عليهم السلام)، أنه يحيي الكتاب ويقيمه بعد ظهوره، وكذلك سُنّة النبي (ص)، أذ قال الرسول (ص) ((..... وجعل من صلب الحسين (ع) أئمةً يقومون بأمري ويحفظون وصيتي، التاسع، منهم قائم أهل بيتي، ومهدي أمتي، أشبه الناس بي في شمائله و أقواله و أفعاله، يظهر من بعد غيبة وحيرة مضلة، فيعلن أمر الله ويظهر دين الله .....))[٤٤].

المبحث الرابع
(مدعو السفارات الكاذبة)

لم يكن ادعاء البابية والنيابة عن الإمام بالشيء الجديد الذي لم تعهده الشيعة من قبل أحيث حدثت ادعاءات كاذبة سابقاً من قبل المنافقين والمكذبين والطامحين للحصول على مناصب اجتماعية وسياسية أو للحصول على منافع دنيوية معينة وقد نبذهم الله في كتابه العزيز بقوله ((فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون))[٤٥]، وقوله : ((قل أن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون))[٤٦]، وبين الرسول (ص)، خطورتهم على المجتمع ، بقوله : ((ثلاث في المنافق وإن صلّى وصام و زعم أنّه مسلم ، إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف و إذا أؤتمن خان))[٤٧].

فقد ادعى بعض النيابة عن الأئمة كذباً وتلفيقاً. وصدرت من قبل الأئمة(ع) أوامر بلعنهم والتبرؤ منهم أمثال فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني فقد ورد بحقه ما رواه عبد الله بن جعفر الحميري :قال: كتب ابو الحسن العسكري(ع)إلى علي بن عمر القزويني بخطه: اعتقد فيما تدين الله تعالى به أن الباطن عندي حسب ما أظهرت لك فيمن استنبأت عنه وهو فارس، لعنه الله فإنّه ليس سعيك إلاّ الاجتهاد في لعنه وقصده ومعاداته .....وصد اصحابنا عنه وابطال أمره. وأبلغهم ذلك مني واحكه لهم عني واني سائلكم بين يدي الله عن هذا الامر المؤكد فويل للعاصي والجاحد))

[٤٨]. وأن سياسية البراءة موجودة منذ عهد الرسول (ص) ، أذ تبرئ من فعال (خالد بن الوليد) ، وذلك بعد غدره من قبل بني جذيمة حيث قال ((اللهم أني أبرأ اليك مما فعل خالد)) [٤٩] والذين انحرفوا عن أئمة أهل البيت كثيرون منهم: علي بن أبي حمزة البطائني، وزياد بن مروان القندي [٥٠] وعثمان بن عيسى الراوي [٥١] فهؤلاء غرتهم الدنيا بغرورها وركبوا جادة الانحراف والتيه.

ولما وصل الأمر إلى الإمام الثاني عشر كانت فرصة الصيد بالماء العكر أسهل وأيسر للغيبة التي واجهها الإمام والجو السياسي الملبد الذي لم يصعب فيه إثارة الفتن داخل الطائفة الشيعية ومع هذا صدرت توقيعات من الامام المهدي بطردهم ولعنهم والبراءة منهم . وسنحاول التركيز على جملة من هؤلاء الذين وصلت إلينا أخبارهم :

- الشريعي أو السريعي:

كان الشريعي يكنّى بأبي محمّد. وأظنّ اسمه كان الحسن وكان من أصحاب أبي الحسن عليّ بن محمّد، ثُمَّ الحسن بن عليّ بعده (عليهم السلام) وهو أوّل من ادّعى مقاماً لم يجعله الله فيه، ولم يكن أهلاً له، وكذب على الله وعلى حججه (عليهم السلام) ونسب إليهم ما لا يليق بهم، وما هم من براء، فلعنه الشيعة، وتبرَّأت منه وخرج توقيع الإمام بلعنه والبراءة منه [٥٢] و قال ((هارون : ثُمَّ ظهر منه القول بالكفر والإلحاد، قال: وكلّ هؤلاء المدّعين إنَّما يكون كذبهم أوّلاً على الإمام وأنَّهم وكلاؤه فيدعون الضعفة بهذا القول إلى موالاتهم، ثُمَّ يترقّى الأمر بهم إلى قول الحلاجيّة كما اشتهر من أبي جعفر الشلمغاني ونظرائه عليهم جميعاً لعائن الله تترى)) [٥٣].

- محمد بن علي بن أبي العزاقر الشلمغاني:

كان من أعلام الشيعة وألف كتبا في التشيع ، ولكنه لمنافسة جرت بينه وبين الحسين بن روح النوبختي ، خرج عن طوره وأخذ يدعي دعاوى غير صحيحة ، وحكم الإمام سلام الله عليه في توقيع من توقيعاته المقدسة بضلاله وانحرافه [٥٤] ، ويذكر ابن الاثير خبر أعدامه علي يد السلطة العباسية بسبب انحرافه حيث قال : ((قتل أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي القراقر ، وشلمغان التي ينسب إليها قرية بنواحي واسط . وسبب ذلك أنه قد أحدث مذهباً مغاليا في التشييع والتناسخ وحلول الإلهية فيه إلى غير ذلك مما يحكيه وأظهر ذلك من فعله أبو القاسم الحسين بن روح الذي تسميه الأمامية الباب)) [٥٥] وسئل جماعة من الناس (الحسين بن روح) ((ما تقول

في كتب محمد بن علي الشلمغاني ؟ ومحمد بن علي الشلمغاني لم يكن رجلاً من السوقة أو رجلاً من العاديين ، إنّما كان عالماً من علماء الطائفة ، كان وجهاً من وجوه المذهب ، وكان قد صدرت عنه تصريحات ضالة وانحرافات ، فوقف منه الإمام سلام الله عليه ونوابه موقفاً صارماً ، وكان كثير التأليف ، كانت كتبه تملأ المكتبات الإسلامية ، فكانت مشكلة للشيعة في ذلك الزمن ، رجل يملك هكذا قدسية وهكذا علمية وهكذا فضيلة ينحرف بهذا الشكل ، يصعب على كثير من الأذهان أن يتقبل هذه الفكرة ، فلهذا سألوا الحسين بن روح النوبختي عن هذا الموضوع أنه يسأل الإمام سلام الله عليه فخرج التوقيع بتحريم قراءة كتبه وأنها كتب ضلال ، حينئذ سألوه : ما نصنع وبيوتنا مليئة من كتبه ؟ يعني ما من بيت إلا وفيه كتاب من كتب ابن أبي عزاقر . قال : أقول لكم كما قال الإمام العسكري سلام الله عليه في بني فضال . وبنو فضال بيت من البيوت العلمية الشيعية ، ولكن هؤلاء ابتلوا بأنهم صاروا واقفية من الشيعة المنحرفين . « خذوا بما رووا وذروا ما رأوا »(٥٦).

- محمّد بن نصير النميري:

كان محمّد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام فلمّا توفّي أبو محمّد ادّعى مقام أبي جعفر محمّد بن عثمان أنّه صاحب إمام الزمان وادعى البابية، وفضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والجهل، ولعن أبي جعفر محمّد بن عثمان له وتبّريه منه واحتجابه عنه (٥٧). و « قال أبو طالب الأنباري: لمّا ظهر محمّد بن نصير بما ظهر لعنه أبو جعفر رضي الله عنه وتبرّأ منه فبلغه ذلك فقصد أبا جعفر ليعطف بقلبه عليه أو يعتذر إليه فلم يأذن له وحجبه وردّه خائب » (٥٨). و « قال سعد بن عبد الله: كان محمّد بن نصير النميري يدّعي أنّه رسول نبي وأنّ عليّ بن محمّد (ع) أرسله، وكان يقول بالتناسخ ويغلو في أبي الحسن ويقول فيه بالربوبية، ويقول بالإجابة للمحارم وتحليل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم، ويزعم أنّ ذلك من التواضع والاخبات والتذلّل في المفعول به وأنّه من الفاعل إحدى الشهوات والطيبات وأنّ الله عزّ وجل لا يحرّم شيئاً من ذلك » (٥٩).

وكان محمّد بن موسى بن الحسن بن الفرات يقوي أسبابه ويعضده، أخبرني بذلك عن محمّد بن نصير أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان أنّه رآه عياناً وغلام له على ظهره، قال: فلقيته فعاتبته على ذلك، فقال: إنّ هذا من اللّذات وهو من التواضع لله وترك التجبّر (٦٠).

وتبعه في أقواله جماعة، سموا بالنميرية ، ذكروا أن منهم: محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات[٦١]،وهو لا محالة، والد علي بن محمد بن موسى بن الفرات الذي وزر بعد ذلك للمقتدر المعاصر لسفارة ابن روح ، استوزره عام ٢٩٩ [٦٢] وبقي على ما يزيد على الثلاث سنين في الوزارة. فمن هذا يظهر كيف تؤيد السلطات خط الانحراف الداخلي عن الأئمة (عليهم السلام) ، بنحو خفي لا يكاد يلتفت إليه. وهذا يطابق الى حد بعيد ما نوه إليه ميكافللي ، بعد أن استعرض سيرة الحكام والامراء المتسلطين بقوله : ((إنَّ تجارب عصرنا أثبتت أنّ الأمراء الذين قاموا بجلائل الامور لم يكونوا كثيري الاهتمام بعهودهم والوفاء بها وتمكنوا بالمكر والدهاء من الضحك على عقول الناس وإرباكها))[٦٣] .

و ((لمَّا اعتل محمّد بن نصير العلّة التي توفّي فيها، قيل له وهو مثقل اللسان: لمن هذا الأمر من بعدك؟ فقال بلسان ضعيف ملجلج: أحمد، فلم يدر من هو؟ فافترقوا بعده ثلاث فِرَق، قالت فرقة: إنَّه أحمد ابنه، وفرقة قالت: هو أحمد بن محمّد بن موسى بن الفرات، وفرقة قالت: إنَّه أحمد بن أبي الحسين بن بشر بن يزيد فتفرَّقوا فلا يرجعون إلى شيء))[٦٤].

- أحمد بن هلال الكرخي:

كان أحمد بن هلال من أصحاب أبي محمّد (ع) فاجتمعت الشيعة على وكالة أبي جعفر محمّد بن عثمان رحمه الله بنصّ الحسن (ع) في حياته ولمَّا مضى الحسن (ع) قالت الشيعة الجماعة له: ألا تقبل أمر أبي جعفر محمّد بن عثمان وترجع إليه وقد نصَّ عليه الإمام المفترض الطاعة؟ فقال لهم: لم أسمعه ينصُّ عليه بالوكالة، وليس أنكر أباه يعني عثمان بن سعيد فأمَّا أن أقطع أنَّ أبا جعفر وكيل صاحب الزمان فلا أجسر عليه، فقالوا: قد سمعه غيرك، فقال: أنتم وما سمعتم، ووقف على أبي جعفر فلعنوه وتبرَّؤا منه.

ثُمَّ ظهر التوقيع على يد أبي القاسم بن روح رحمه الله بلعنه والبراءة منه في جملة من لعن[٦٥].ولكن هذا لا يمنع من الاعتراف بكون (أحمد بن هلال) من علماء الشيعة المعتمدين في نقل أحاديث كثيرة عن الأئمة (سلام الله عليهم) ، فأبو القاسم الخوئي يقول في ذلك ((

. ((فالمتحصل : أن الظاهر أن أحمد بن هلال ثقة))[٦٦] ، بإسناده كثير من الروايات ، ((تبلغ ستين موردا))[٦٧]. وأن ، ((فساد العقيدة لا يضر بصحة رواياته)) وعدته بعض المصادر (مغالي)[٦٨] ولكن الغلو الذي لا يدخله إلى حد الكفر[٦٩].

- أبو طاهر محمّد بن عليّ بن بلال:

تحدثت المصادر عن شخصية (محمد بن

علي بن بلال) بمرحلتين زمنيتين فالمرحلة الاولى ، عدته من الوكلاء الثقات حيث كان أحد أعمدة الفكر الشيعي ، خلال إمامة الامام العسكري (ع) وخرج توقيع فيه قول العسكري (ع) : ((يا إسحاق ، اقرأ كتابنا على البلالي رضي الله عنه ، فإنه الثقة المأمون ، العارف بما يجب عليه))(٧٠) ، والظاهر أن المراد بالبلالي فيه ، هو محمد بن علي بن بلال حيث لم يعد رجل آخر من أصحاب العسكري (ع) يلقب بالبلالي (٧١). ولكن حدث فيما بعد خلاف بخصوص ، إقراره في وكالة (محمد بن عثمان السمري) وحاول (الحسين بن روح) أن يحل هذا الخلاف بقوله ((اختلف أصحابنا في التفويض وغيره فمضيت إلى أبي طاهر بن بلال في أيام استقامته فعرفته الخلاف ، فقال : أخرني ، فأخرته أياماً فعدت إليه ، فأخرج إلي حديثا باسناده إلى أبي عبد الله(ع)))(٧٢) ويقول الحديث ((إذا أراد الله أمراً عرضه على رسول الله (ص) ، ثم أمير المؤمنين وسائر الأئمة (ع) ، واحداً تلو الآخر ، إلى أن ينتهي إلى صاحب الزمان(ع) ، ثم يخرج إلى الدنيا ، وإذا أراد الملائكة أن يرفعوا إلى الله عز وجل عملا ، عرض على صاحب الزمان (ع) ، ثم على واحد تلو الآخر إلى أن يعرض على رسول الله (ص) ، ثم يعرض على الله ، فما نزل من الله فعلى أيديهم ، وما عرج إلى الله فعلى أيديهم ، وما استغنوا عن الله عز وجل طرفة عين))(٧٣).

ولهذا تطور الخلاف إلى حدٍّ إنكار (محمد بن علي بن بلال) وكالة (محمد بن عثمان السمري) و ((قصَّته معروفة فيما جرى بينه وبين أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري نضَّر الله وجهه وتمسّكه بالأموال التي كانت عنده للإمام وامتناعه من تسليمها وادّعاؤه أنَّه الوكيل حتَّى تبرَّأت الجماعة منه ولعنوه وخرج من صاحب الزمان (ع) ما هو معروف))(٧٤).

و ((حكى أبو غالب الزراري، قال: حدَّثني أبو الحسن محمّد بن محمّد بن يحيى المعاذي، قال: كان رجل من أصحابنا قد انضوى إلى أبي طاهر بن بلال بعدما وقعت الفرقة ثُمَّ إنَّه رجع عن ذلك وصار في جملتنا فسألناه عن السبب، قال: كنت عند أبي طاهر يوماً وعنده أخوه أبو الطيب وابن خزر وجماعة من أصحابه حيث دخل الغلام فقال: أبو جعفر العمري على الباب، ففزعت الجماعة لذلك وأنكرته للحال التي كانت جرت وقال: يدخل، فدخل أبو جعفر رضي الله عنه فقام له أبو طاهر والجماعة وجلس في صدر المجلس وجلس أبو طاهر كالجالس بين يديه فأمهلهم إلى أن سكتوا.

ثُمَّ قال: يا أبا طاهر نشدتك الله أو نشدتك بالله ألم يأمرك صاحب الزمان (ع) بحمل

ما عندك من المال إليَّ؟ فقال: اللهم نعم، فنهض أبو جعفر رضي الله عنه منصرفاً، ووقعت على القوم سكتة فلمَّا تجلَّت عنهم قال له أخوه أبو الطيب: من أين رأيت صاحب الزمان؟ فقال أبو طاهر: أدخلني أبو جعفر رضي الله عنه إلى بعض دوره فأشرف عليَّ من علو داره فأمرني بحمل ما عندي من المال إليه، فقال له أبو الطيب: ومن أين علمت أنَّه صاحب الزمان (ع)؟ قال: وقع عليَّ من الهيبة له، ودخلني من الرعب منه ما علمت أنَّه صاحب الزمان (ع) فكان هذا سبب انقطاعي عنه))[٧٥]. وتحتاج هذه الرواية الى إعادة قراءة وتحليل دقيق وهو ما السبب الذي يجعل الإمام متخفي من شخص نال ثقة الإمام العسكري (ع) ، وخاصة وأن الامة الشيعية تمر في مرحلة حرجة وحساسة لغياب الإمام في الغيبة الصغرى فمتطلبات المرحلة توجب حسم الخلاف ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى لم نجد في المصادر ما يؤكد استئثار الأموال لنفسه أو خاصة أهله وهذا يدل على نزاهته مما حدى بالأمام العسكري (ع) يقول عنه ((فإنه الثقة المأمون ، العارف بما يجب عليه))[٧٦].

- الحسين بن منصور الحلاج[٧٧]

هو الحسين بن منصور بن محمي ، أبو عبد الله ، ويقال له أبو مغيث من مدينة البيضاء ببلاد فـــــارس وكان جده (محمي) مجوسيا . نشأ الحسين بتستر ، فصحب سهل بن عبد الله التســـــتري [٧٨]، وصحب ببغداد[٧٩]الجنيد[٨٠] ، وبعد مدّة ، كَفره أهل السنة حيث يقول الخطيب البغدادي في ذلك : ((وتبرأ منه سائر الصوفية والمشايخ والعلماء لما سترى من سوء سيرته ومروقه ، ومنهم من نسبه إلى الحلول)) [٨١]. ونفروا منه علماء ومتكلمو الشيعة الإمامية حيث أنكروا عليه ادعاءه الوكالة والبابية [٨٢]. وهذا ما أشار اليه ابن النديم بقوله : ((ويظهر مذاهب الشيعة للملوك ، ومذاهب الصوفية للعامة))[٨٣] ، و ((أجروا عليهم أحكام الإعدام جريا على العمل بفتاويهم . فهذا دليل على أن الطائفة الأمامية في القرن الرابع الهجري كانت معترفا بها بشكل رسمي لدى البلاط العباسي . وكان لرأي علمائهم أكبر الأثر فيه . مع الاعتراف بذلك كله لا ينبغي إنكار حقيقة أن مكانة الشيعة وموقعهم السياسي والاجتماعي في بغداد وفي العراق وإيران بصورة عامة قد بلغ قمته في عصر « الديالمة « فهذه الأسرة التي نشأت من أصل فارسي وكانت تدين بالولاء لأهل البيت قد حكمت البلاد حتى بغداد مركز الخلافة العباسية لمدة مئة وثلاثة عشر عاماً – أي من سنة ٣٣٤ – إلى ٤٤٧ هـ – وكانت

أزمة الأمور كلها بيدهم ، فلم يبق للخليفة سوى الاسم ورسوم الخلافة الظاهرية ((٨٤). وافتى علماء الشيعة و السنة بقتله ويقول في ذلك ابن الاثير ((اختلف الناس فيه وأفتى كثير من العلماء بإباحة دمه فقتل يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلاثمائة))(٨٥) ((فقطعت يداه ورجليه وأحـــــــرق ولقي في دجله)) (٨٦).

وقبل أن يقتل (الحسين بن منصور الحلاج) قام بمراسلة (أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي) (٨٧)ــ وهو من علماء الشيعة الامامية ــ حيث قال له ((أني وكيل صاحب الزمان))(٨٨) ((ظانا أنه يستميله إليه فوجب ذلك انقياد غيره لعظم أبي سهل في أنفس الناس ومحله من العلم والأدب وبهذا كان أولاً يستميل الشخص ثم يترقى .....))(٨٩)، ((فأرسل إليه أبو سهل رضي الله عنه يقول لك: إنّي أسألك أمراً يسيراً يخفّ مثله عليك في جنب ما ظهر على يديك من الدلائل والبراهين، وهو أنّي رجل أحبّ الجواري وأصبو إليهن ولي منهن عدّة أتخطّاهنَّ والشيب يبعدني عنهنَّ وأحتاج أن أخضبه في كلّ جمعة وأتحمّل منه مشقّة شديدة لأستر عنه ذلك وإلاّ انكشف أمري عندهنَّ، فصار القرب بعداً والوصال هجراً، وأُريد أن تغنيني عن الخضاب وتكفيني مؤنته، وتجعل لحيتي سوداء، فإنَّني طوع يديك وصائر إليك، وقائل بقولك، وداع إلى مذهبك، مع ما لي في ذلك من البصيرة، ولك من المعونة(٩٠).

فلما سمع ذلك الحلاج من قوله وجوابه علم أنه قد أخطأ في مراسلته وجهل في الخروج اليه بمذهبه ، وأمسك عنه ولم يرد عليه جواباً ولم يرسل إليه رسولاً ، وصيره أبو سهل (رض) أحدوثة وضحكاً به عند كل أحد ، وشهر أمره عند الصغير والكبير ، وكان هذا (الفعل) سببا لكشف أمره وتنفير)) (٩١) .

وعند تحليلنا لهذه الرواية وجدنا أنها ، رواية قد تكون من الروايات التي تحتاج الى قراءة دقيقة لأثبات صحتها ، فليس من المعقول أن يكون جواب (أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي) ـ وهو من الفقهاء الكبار بهذه الطريقة الفوضوية وخاصةً أن الله أمر في محكم كتابه أن يكون أسلوب الجدل على وفق مبادئ الحكمة حيث قال تعالى ((ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين))(٩٢).

وأين موقف الفقهاء من التمثيل بجثة الحلاج ، وقد نهى الرسول الكريم من سياسة التمثيل وجاء في الأحكام الفقهية بعدم جواز التمثيل بالكفار ولا الغدر

بهم[٩٣].

إن شخصية الحلاج ، من الشخصيات التي أثارت جدل كبير في مصادر التاريخ فبعضهم عدّه شهيداً وبعضهم الآخر عدّه كافراً ، وإن حشر الحلاج مع المدعين للسفارة لهو أمر مبالغ فيه وذلك لعدم وجود خلفية عقائدية تمت بصلة مع علماء الشيعة ، فالحلاج أختار مذهباً خاصاً به والدليل على ذلك هو ، تنصل أهل السنة والشيعة الامامية ، من مذهبه حيث اختار مذهباً عرفانياً مشوشاً أثار حفيظة كثير من الفقهاء ، وأدى بالنهاية الى قتله.

ر المبحث الخامس
(أثر السفارات الكاذبة على الفكر العقائدي عند العامة)

عملت السفارات الكاذبة على تشويش فكري عند عامة الناس مما أدى الى نضوج حركات فكرية منحرفة عن الخط الأمامي ناهيك عن استفحال المذاهب العلوية الخارجة عن منظومة الفكر الأمامي الاثني عشري مثل الزيدية والاسماعلية وغيرها من المذاهب الأخرى. و أهم هذه الحركات هي

- النفيسية :

نسبت هذه الفرقة إلى نفيس ، خادم الامام (علي الهادي)(ع)[٩٤]. و((إن الإمامة لجعفر بوصية نفيس إليه عن محمد أخيه ، وأنكروا وصية الحسن بن علي العسكري))[٩٥]، ويقول النوبختي : ((وهذه الفرقة تتقول على أبي محمد (الحسن بن علي العسكري) تقولا شديدا وتكفره وتكفر من قال بإمامته وتغلو في القول في جعفر وتدعي أنه القائم وتفضله))[٩٦]. وقد عرفت هذه الفرقة المتطرّفة باسم: (النفيسية).

- الواقفون:

وفي مقابل هؤلاء المتطرّفين ، كان فريق آخر من شيعة الإمام الحسن العسكري يذهب، ــ نتيجة الصدمة والحيرة ــ إلى إنكار وفاة الإمام، والقول بغيبته ومهدويته، وذلك بناءً على عدم جواز وفاة الإمام دون ولد معروف ظاهر، و لأنَّ الأرض لا يمكن أن تخلو من إمام حسب عقيدتهم . ويقولون حسب اعتقادهم: ((أن الحسن بن علي العسكري كان إماما مفترض الطاعة ثابت الإمامة وقد توفي وصحت وفاته والأرض لا تخلو من حجة فنحن نتوقف ولا نقدم على القول بإمامة أحد بعده))[٩٧].

- الجنينيون:

وفي غمرة أجواء الشكّ والحيرة والخلاف والبحث عن الحقيقة هذه، اعتمد بعض الشيعة الإماميّة على دعوى الجارية (صقيل) أو (نرجس) بالحمل من الحسن،

عند وفاته.. وقالوا بولادة ابن له ولد بعد وفاة الحسن بثمانية أشهر، وإنَّه مستتر لا يعرف اسمه ولا مكانه، واستندوا إلى حديث رووه عن الإمام الرضا يقول فيه: ((إنَّكم ستبتلون بالجنين في بطن أُمّه والرضيع))[٩٨].

وذهب قسم من هؤلاء الذين قالوا بوجود الحمل عند الوفاة، إلى ادّعاء استمرار الحمل في بطن أُمّه إلى أمد غير منظور، وذلك بصورة إعجازية، ، وبقدر ما كان احتمال الولادة بعد الوفاة أمراً وارداً وممكناً، فإنَّ دعوى استمرار الحمل في البطن ما يشاء الله كانت غير معقولة ومرفوضة

- القائلون بوجود الولد المسبق: الاثنا عشريّة:

وبالرغم من عدم توصّل كثير من الشيعة الذين بحثوا عن ولد للعسكري إلى أيّة نتيجة.. وفيما كانت الحيرة تعصف بعامّة الشيعة الأمامية، والغموض يلف موضوع الخلف، والاختلاف يمزّق الناس يميناً وشمالاً.. كان بعض أصحاب الإمام الحسن العسكري يهمسون بتكتّم شديد بوجود ولد له في السرّ ولد قبل وفاته بسنتين أو ثلاث، أو خمس أو ستّ أو ثماني سنين، ويقولون: إنَّهم قد رأوه في حياة أبيه وإنَّهم على اتّصال به ويستند الشيعة الامامية على رواية الطبري و الخصيبي ، مستندين على رواية حكيمة ـ عمة الامام حسن العسكري (ع) ـ حيث تقول ((وتحركت نرجس فدنوت منها ضممتها إلي وسميت عليها ، ثم قلت لها : هل تحسين بشيء ، قالت نعم ، فوقع علي سبات لم أتمالك معه أن نمت ... فلم انتبه الا بحس سيدي المهدي وضجة أبي محمد يقول يا عمة هاتي ابني إلي فقد قبلته فكشفت عن سيدي إليه التسليم فإذا هو ساجد ملتقي الأرض ، بمساجده وعلى ذراعه الأيمن مكتوب جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا))[٩٩] و قال (ع) : ((يا عمة ، ادعي لي نرجس . فدعوتها وقلت لها : إنما يدعوك لتودعيه . فودعته، وتركناه مع أبي محمد ((ع)) ، ثم انصرفنا . ثم إني صرت إليه من الغد ، فلم أره عنده ، فهنأته فقال : يا عمة هو في ودائع الله ، إلى أن يأذن الله في خروجه))[١٠٠] وكانوا يفسّرون ادّعاء الجارية صقيل بوجود الحمل عند وفاة العسكري بأنَّه محاولة منها للتغطية على وجود الولد في السرّ [١٠١].

وعرف هؤلاء الذين قالوا بوجود ولد مغمور للإمام العسكري بالفرقة الإثني عشرية.

- عصر الحيرة:

وقد كان القول بوجود ولد له قولاً سرّياً باطنياً قال به بعض أصحاب الإمام العسكري بعد وفاته. ولم يكن الأمر

واضحاً وبديهياً ومجمعاً عليه بين الشيعة في ذلك الوقت، حيث كان جوٌّ من الحيرة والغموض حول مسألة الخلف يلف الشيعة، ويعصف بهم بشدّة.

وقد كتب عدد من العلماء المعاصرين لتلك المدّة كتباً تناقش موضوع الحيرة وسبل الخروج منها، منهم الشيخ علي بن بابويه الصدوق الذي كتب كتاباً أسماه: (الإمامة والتبصرة من الحيرة)[١٠٢].

وقد امتدَّت هذه الحيرة إلى منتصف القرن الرابع الهجري حيث أشار الشيخ محمّد بن علي الصدوق في مقدّمة كتابه (إكمال الدين) إلى حالة الحيرة التي عصفت بالشيعة، حيث قال: ((إني لما قضيت وطري من زيارة علي بن موسى الرضا (صلوات الله عليه) رجعت إلى نيسابور وأقمت بها ، فوجدت أكثر المختلفين إلي من الشيعة قد حيرتهم الغيبة ، ودخلت عليهم في أمر القائم(ع) الشبهة ، وعدلوا عن طريق التسليم إلى الآراء والمقاييس ، فجعلت أبذل مجهودي في إرشادهم إلى الحق وردهم إلى الصواب بالأخبار الواردة في ذلك عن النبي والأئمة (صلوات الله عليهم)))[١٠٣].

إذن أدَّت وفاة الإمام الحسن العسكري (ع) في سامراء سنة (٢٦٠) للهجرة، إلى تفجّر أزمة عنيفة في صفوف الشيعة الأمامية الموسوية الذين كانوا يعتقدون بضرورة استمرار الإمامة الإلهية إلى يوم القيامة، وحدوث نوع من الشكّ والحيرة والغموض والتساؤل عن مصير الإمامة بعد العسكري، وتفرّقهم في الإجابة على ذلك إلى ثلاثة عشرة فرقة. كما يقول النوبختي في (فِرَق الشيعة)[١٠٤].

الخاتمة والاستنتاج

1) لقد هيأ الأئمة المتأخرين لفكرة السفارة من خلال تدريب الناس من الناحية النفسية لفكرة الغيبة والاعتماد على الوكلاء في إدارة شؤونهم .

2) ربط الباحث بين الصفات القيادية التي يجب أن يتصف بها قائد المرحلة الحرجة ضمن معايير المصادر النفسية ، وبين الشخصيات التي تم اختيارها من قبل الامام لقيادة مرحلة التحول من عصر الحضور الى عصر الغيبة ، ولهذا نجد أنَّ هذه الشخصيات أتصفت بالثبات والاتزان .

3) إنَّ أدلة ولادة الامام تعود بالدرجة الأساسية إلى شهادة زمنية وعينية فبالنسبة إلى الشهادة الزمنية فتمثلت في روايات الرسول الكريم (ص) والأئمة الأطهار الذين اعطوا لنا اشارات كثيرة تصف زمن ولادته و صفاته ، وأمّا الشهادة العينية فتمثلت في رواية عمة الامام (

حكيمة) ، والتي استند عليها أغلب الرواة ومنهم الطبري في دلائل الامامة وكذلك ما ظهر من البراهين والكرامات والتي نسبت للأمام في أثناء الغيبة الصغرى والكبرى وتوجيهه للمذهب بشكل أدى في نهاية المطاف إلى تثبيت أركانه لمواجهة التحديات المذهبية السائدة في ذلك الوقت .

4) إنَّ ادعاء السفارة والصراع بين أفراد النخبة الدينية من أجل الانتساب إليها ، أدى إلى أن يتصيد المناوؤن للمذهب في الماء العكر ، ولهذا نرى بعد الغيبة الكبرى استقرت الامور لصالح المذهب حيث هدأ الصراع ما بين النخبة الدينية و أخذوا يتفرغون في تثبيت أركان المذهب الإمامي الإثنى عشري من خلال كتابة المؤلفات التي حفظت أصالة المذهب الامامي .

5) إنَّ فكرة الغيبة هي من الأفكار الأساسية عند الشيعة الأمامية ولهذا ارتبط مفهومها بمفهوم السفارة التي حلت كواسطة بين الناس والإمام الثاني عشر (ع) الغائب.

6) إنَّ الشخصيات التي ادعت السفارة عن الإمام الثاني عشر ، بعضها كان من أصحاب الإمام حسن العسكري ولكنهم قد شذوا عن الخط العقائدي بدئوا ينهجون نهج التطرف والغلو وهذا مما حدا بالإمام أن يلعن بعضهم ويحجب الثقة عنهم .

7) إنَّ بعض النعوت والصفات التي قد نعت بها بعض الشخصيات التي عاصرت (زمن الغيبة) تحتاج إلى إعادة تأمل وذلك فمن الممكن أن تكون للدعاية المضادة أثر في تضخيم خط الانحراف لبعض الشخصيات التي قد تتعارض فكرياً مع بعض الفقهاء والعلماء.

الخاتمة والاستنتاج

1) لقد هيأ الأئمة المتأخرين لفكرة السفارة من خلال تدريب الناس من الناحية النفسية لفكرة الغيبة والاعتماد على الوكلاء في أدارة شؤونهم .

2) ربط الباحث بين الصفات القيادية التي يجب ان يتصف بها قائد المرحلة الحرجة ضمن معايير المصادر النفسية ، وبين الشخصيات التي تم اختيارها من قبل الامام لقيادة مرحلة التحول من عصر الحضور الى عصر الغيبة ، ولهذا نجد ان هذه الشخصيات أتصفت بالثبات والاتزان .

3) ان ادلة ولادة الامام تعود بالدرجة الاساسية الى شهادة زمنية وعينية فبالنسبة الى الشهادة الزمنية فتمثلت في روايات الرسول الكريم (ص) والائمة الاطهار الذين اعطوا لنا اشارات كثيرة تصف زمن ولادته و صفاته ، واما الشهادة

العينية فتمثلت في رواية عمة الامام (حكيمة) ، والتي استند عليها اغلب الرواة ومنهم الطبري في دلائل الامامة وكذلك ما ظهر من البراهين والكرامات والتي نسبت للأمام أثناء الغيبة الصغرى والكبرى وتوجيهه للمذهب بشكل ادى في نهاية المطاف الى تثبيت أركانه لمواجهة التحديات المذهبية السائدة في ذلك الوقت .

4) ان أدعاء السفارة والصراع بين افراد النخبة الدينية من اجل الانتساب اليها ، أدى الى أن يتصيد المناوئين للمذهب في الماء العكر ، ولهذا نرى بعد الغيبة الكبرى استقرت الامور لصالح المذهب أذ هدأ الصراع ما بين النخبة الدينية و أخذوا يتفرغون في تثبيت اركان المذهب الامامي الاثنى عشري من خلال كتابة المؤلفات التي حفظت أصالة المذهب الامامي .

5) أن فكرة الغيبة هي من الأفكار الأساسية عند الشيعة الأمامية ولهذا أرتبط مفهومها بمفهوم السفارة التي حلت كواسطة بين الناس والإمام الثاني عشر (ع) الغائب.

6) إن الشخصيات التي ادعت السفارة عن الإمام الثاني عشر ، البعض منها كان من أصحاب الإمام حسن العسكري ولكنهم قد شذوا عن الخط العقائدي بدئوا ينهجون نهج التطرف والغلو وهذا مما حدا بالإمام أن يلعن البعض منهم ويحجب الثقة عنهم .

7) أن بعض النعوت والصفات التي قد نعت بها بعض الشخصيات التي عاصرت (زمن الغيبة) تحتاج إلى أعادة تأمل وذلك فمن الممكن إن تكون للدعاية المضادة أثر في تضخيم خط الانحراف لبعض الشخصيات التي قد تتعارض فكريا مع بعض الفقهاء والعلماء.

الهوامش

1- الطريحي ، فخر الدين ت 1085هـ ، ـ مجمع البحرين ، تحقيق أحمد الحسيني ، ط2 ، مكتبة الثقافة الإسلامية ، ج2 ، ص 178؛ الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ،ت 1205 هـ ، ـ تاج العروس في جواهر القاموس ،تحقيق علي شيري، دار الفكر،(بيروت،1999 م) ، 4ج، ص315.

2- النسائي ، احمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار ، ت 303هـ ، سنن النسائي ، دار الفكر ، (بيروت ـ 1930م) ، ج2 ، ص82 .

3- سورة الاعراف ، الآية 142 .

4- ابن عطية الاندلسي ، عبد الحق بن ابي بكر بن غالب ، ت 546 ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق ، عبد السلام عبد الشافعي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ـ 1993) ، ج2 ، ص45 .

5- ابن ميثم البحراني ، ميثم بن علي ، ت689

هـ ، النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة، تحقيق ، مجمع الفكر الاسلامي ، مطبعة الهادي ، (قم ـ 1996) ، ص 146 .
6- المصدر نسفه ، ص146 .
7- الكليني ،محمد بن يعقوب ، ت328 ، الاصول من الكافي ، (طهران – 1961) ، ج1 ،ص 330.
8- الكليني ، الكافي ج1، ص 67.
9- مجموعة مؤلفين ، دائرة المعارف السيكولوجية ، دار صادر ، (بيروت ـ بلا) ، ج2 ، ص71 .
10- المصدر نفسه ، ج2 ، ص71 .
11- المصدر نفسه ، ج2 ، ص71 .
12- اندريه هانيال و ميكلوس مولنار ، سيكولوجية التعصب ، ترجمة ، خليل احمد خليل ، دار الساقي ، (بيروت ـ 1990) ، ص31 .
13- مجموعة مؤلفين ، دائرة المعارف السايكولوجية ، ج2 ، ص71 .
14- الطبرسي ، أحمد بن علي بن ابي طالب ابو منصور الطبرسي ، ت560هـ ، الاحتجاج على اهل اللجاج ، تحقيق ،السيد محمد باقر الخرسان ، دار النعمان للطباعة والنشر ، (النجف - 1966م) ، ج2،ص 263.
15-الطوسي ، محمد بن الحسين ، ت 460 ، كتاب الغيـــبـــة ، (النجف – 1939م) ،ص391 . و ينظر فاضل المالكي ، الغيبة الصغرى والسفراء الأربعة ، مركز الأبحاث العقائدية (قم – 1999م) ،ص 45.
16- مجموعة مؤلفين ، دائرة المعارف السيكولوجية ، ص 71 .
17- شبكة الانترنت (مركز الدراسات التخصصية للامام المهدي) www.Mahdi.com/book.
18- الفراهيدي ، الخليل بن احمد ، ت170 هـ ، العين ، تحقيق ، مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي ، ط2 ، مؤسسة دار الهجرة ، (بد ـ 1988م) ،ج2 ، ص177 .
19- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ، ت711 هـ ، لسان العرب ، نشر آداب الحوزة ، (قم ـ بلا) ، ج8 ، ص406 .
20- زادة ، محمد تقي اكبر ، موسوعة توقيعات الامام المهدي ، نشر مسجد جمكران ، (قم ـ 2006م) ، ص1 ، ص6 .
21- الطبرسي ، الاحتجاج ، ج2 ، ص288 ، ص289 .
22- الكليني ، الكافي ، ج2 ، ص256 .
23- الجعفري ، السيد علي رضا ، موسوعة شهادة المعصومين (ع) ، لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع) ، مطبعة أعتماد ، نشر نور السجاد ، (قم ـ 1961م) ، ج 3 ، ص 408 ، ص 409.
24- الطبري ، محمد بن جرير،ت310 هـ ، دلائل الإمامة ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة ، الناشر : مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، (قم – 1992م)،ص410 .
25- عبد الله ،محمد قاسم ، سيكولوجية الذاكرة ، (قضايا واتجاهات حديثة) ، سلسلة عالم المعرفة ، (الكويت ـ 2001 م) ، ص63
26- الحر العاملي ،محمد بن الحسن بن علي ، ت 1104 هـ ،تفصيل وسائل الشيعة الى

تحصيل مسائل الشريعة ، تحقيق ، مؤسسة ال بيت لأحياء التراث ، نشر مؤسسة ال بيت لأحياء التراث ، (قم ـ 1993م) ، ج16 ، ص246 ؛ الشيخ الجواهري ، ت 1266 هـ ، جواهر الكلام ، تحقيق ، الشيخ عباس القوجاني ، مطبعة خورشيد ، ط2 ، دار الكتب الاسلامية ، (طهران ـ 1946م) ، ج6 ، ص60 .

27- الخزر القمي ، ابي القاسم علي بن محمد بن علي ، ت400 هـ ، كفاية الاثر في النص على الائمة الاثني عشر ، تحقيق ، السيد عبد اللطيف الحسيني ، مطبعة الخيام ، نشر بيدار ، (قم ـ 1981م) ،ص296 .

28-الصدوق ،ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، ت 381 هـ ، كمال الدين وتمام النعمة ، تحقيق ، علي اكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الاسلامي ، (قم ـ 1985م) ،ص409 .

29- المصدر نفسه ، ص 409.

30- المصدر نفسه ، ص524 .

31- عبد الخالق ، احمد و رفقي ، محمد ، الاضطرابات التالية للأحداث الصدمية ، مكتب الانماء الاجتماعي ، (الكويت ـ 2000م) ، ص29 .

32- شبكة الانترنت (مركز الدراسات التخصصية للامام المهدي).www.Mahdi.com/book

33- الطبسي ، محمد جواد ، حياة الإمام حسن العسكري ، (دراسة تحليلية تاريخية علمية لحياة الإمام حسن العسكري ، مكتبة الاعلام ، ط1 ، (طهران 1991م)، 324 .

34- الهيثمي ، علي بن ابي بكر بن سليمان ، ت 807 هـ ، مجمع الزوائد و منبع الفوائد ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ـ 1988م) ، ج9 ، ص165 .

35- محب الدين الطبري، أحمد بن عبد الله بن محمد، ت694 هـ ، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، نشر ، مكتبة القدسي ، (القاهرة ـ 1937م) ، ص 136.

36- الشاهرودي ، الشيخ علي النمازي ،ت 1405 هـ ، مستدرك سفينة البحار ، تحقيق ، الشيخ حسن بن علي النمازي ، مؤسسة النشر الاسلامي ، (قم ـ 1998م) ، ج5 ، ص75

37- الطبسي ، محمد جواد ، حياة الإمام حسن العسكري ، ص44 .

38- الكشي ، محمد بن عمر، رجال الكشي ،ت340 ، تحقيق ، حسن المصطفوي ، (النجف – 1963م) ، ص 450 ؛ العلامة الحلي ،الحسن بن يوسف بن المطهر الاسدي ، ت726 هـ ، خلاصة الاقوال في معرفة الرجال ، تحقيق ، الشيخ جواد القيومي ، مؤسسة النشر الاسلامي ، (بد ـ 1996م) ، ص383 .

39- الخوئي ، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، ط5 ، (بد ـ 1962م) ، ج5 ، ص154 .

40- الاميني، محسن بن عبد الكريم العاملي ، ت 1373 هـ ، أعيان الشيعة ، تحقيق ، حسن الأمين ،(بيروت ــ 1986 م) ، ج 26 ، ص176.

41- الطبرسي ، الاحتجاج ، ج2، ص 562 .

42 الصدر ، محمد محمد ، تاريخ الغيبة

الصغرى ، منشورات مكتبة الرسول الاعظم ، (النجف ـ بلا) ، 414،415 .

43- ا لطوسي، الغيبة ، ص390.

44- الطبرسي ، الفضل بن الحسن ، ت 548 هـ ، اعلام الورى بأعلام الهدى ، تحقيق ، مؤسسة ال البيت (ع) لأحياء التراث ، مطبعة ستاره ، (قم ـ 1996م) ، ج2 ، ص183 .

45- سورة ال عمران ، الآية : 94 .

46- سورة يونس، الآية: 69.

47- أبن حنبل احمد بن حنبل ، ت 241 هـ ، مسند أحمد ، دار صادر ، (بيروت ـ بلا) ، ج2 ، ص189 .

48- الطوسي ، الغيبة ، ص106 .

49 [49]) تكمن الرواية في ((بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد سار حتى نزل ذلك الماء فلما رآه القوم أخذوا السلاح فقال لهم خالد ضعوا السلاح فإن الناس قد أسلموا * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني بعض أهل العلم عن رجل من بنى جذيمة قال لما أمرنا خالد بوضع السلاح قال رجل منا يقال له جحدم ويلكم يا بنى جذيمة إنه خالد والله ما بعد وضع السلاح إلا الأسئار ثم ما بعد الأسئار إلا ضرب الأعناق والله لا أضع سلاحي أبدا قال فأخذه رجال من قومه فقالوا يا جحدم أتريد أن تسفك دماءنا إن الناس قد أسلموا ووضعت الحرب وأمن الناس فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ووضع القوم السلاح لقول خالد فلما وضعوه أمر بهم خالد عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل ‹ صفحة 342 › من قتل منهم فلما انتهى الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه إلى السماء ثم قال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ثم دعا علي بن أبي طالب (ع) فقال يا علي اخرج إلى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك فخرج حتى جاءهم ومعه مال قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم به فودى لهم الدماء وما أصيب من الأموال حتى إنه ليدى ميلغة الكلب حتى إذا لم يبق شئ من دم ولا مال إلا وداه بقيت معه بقية من المال فقال لهم علي (ع) حين فرغ منهم هل بقى لكم دم أو مال لم يود إليكم قالوا لا قال فإني أعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فقال أصبت وأحسنت ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى إنه ليرى بياض ما تحت منكبيه وهو يقول اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات)) . أنظر ، الطبري ، محمد بن جرير ت 310 هـ ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق ، نخبة من العلماء ، مطبعة بريل ، (لندن ـ 1879م) ، ج2 ، ص342 .

50 [50]) وقفوا عند الامام الكاظم (ع) و أنكروا إمامة الرضا (ع) و ((سبب الوقف فيعود إلى أن الإمام الكاظم ((ع)) حينما كان في سجن هارون نصب وكلاء له لبعض الحقوق الشرعية التي كانت ترد إليه من الشيعة ، وقد اجتمعت أموال كثيرة عند بعض الوكلاء ، فكان عند زياد بن مروان القندي سبعون ألف دينار ، وعند علي بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار ، فلما

توفي الإمام الكاظم ((ع)) جحدوا موته ، واشتروا بالأموال التي عندهم الضياع والدور ، وقد طلبها الإمام الرضا ((ع)) منهم فأنكروا موت أبيه ، وأبوا من تسليمها له)) . ينظر ، القرشي ، الشيخ باقر شريف ، حياة الامام الرضا ، نشر سعيد بن جبير ، (قم ـ 1953م) ، ج2 ، ص 214 .

51- إن عثمان بن عيسى كان واقفيا ، وكان وكيل موسى (ع) وفي يده مال ، فسخط عليه الرضا (ع) ، ثم تاب وبعث إليه بالمال . أنظر ، النقرشي ، مصطفى بن الحسين الحسيني ، ت ق11 هـ ، نقد الرجال ، مؤسسة ال البيت لأحياء التراث ، (قم ـ بلا) ، ج3 ، ص194

52- الطوسي، الغيبة ، 398 ؛ الطبرسي ، الاحتجاج ، ج2 ، ص 289 .

53) الطوسي، الغيبة ، 398 ؛ الطبرسي ، الاحتجاج ، ج2 ، ص 289 .

54- فاضل المالكي ، الغيبة الصغرى ، ص46 .

55- ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم ، ت630 هـ ، الكامل في التاريخ ، دار صادر ، (بيروت ـ 1966م) ، ج8 ، ص 290 .

56- الطوسي الغيبة ، ص398 ؛ علي بن بابويه ، علي بن الحسن بن موسى بن بابويه، ت 329 هـ ، فقه الرضا ، تحقيق ، مؤسسة ال البيت لأحياء التراث ، نشر ، المؤتمر العالمي للأمام الرضا ، (مشهد ـ 1986م) ، ص49

57- الطوسي الغيبة ، ص398 ؛ الكشي ، رجال الكشي ،ص 438 .

58- الطوسي الغيبة ، ص 398 ؛ الكشي ، رجال الكشي ،ص 438 .

59- الطوسي ، الغيبة ،398 ، الكشي ص438 .

60-الطوسي ، الغيبة ، ص 398 .

61- النوبختي ، الحسن بن موسى ، ت بعد 300هـ ، فرق الشيعة ، تحقيق عبد المنعم الخفي ، دار الراشد ، (القاهرة ـ بلا) ، ص93

62 (المسعودي ،ابي الحسن علي عبد الحسين بن علي ، ت346 هـ ، مروج الذهب ومعادن الجوهر في التاريخ المطبعة البهية ، (القاهرة ـ 1927م) ، ج4، ص213 .

63- ميكافلي ، الامير ، تعريب ، خيري حماد ، منشورات المكتب التجاري ، (بيروت ـ 1970) ، ص34 .

64- الطوسي ، الغيبة ، ص 398 .

65- الطبرسي ، الاحتجاج ،ج2 ، ص552.

66- الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج3 ، ص 153 .

67- المصدر نفسه، ج3، ص153.

68- الشاكري ، حسين ، موسوعة المصطفى والعترة ، مطبعة ستاره ، (قم ـ 1997م) ، ج12 ، ص68 .

69- غال اي يغلو في شأن الأئمة والغلو مراتب يبلغ بعضها الى حد الكفر . وقول اللغويين ((غلوت بالسهم أذ رميت به ابعد ما تقدر عليه)) . ينظر ، جديدي ، محمد رضا ، معجم مصطلحات الرجال والدراية ، تحقيق ، محمد كاظم رحمان ، دار الحديث ، (قم ـ 2003م) ، ص109 .

70- التستري ، محمد تقي ، قاموس الرجال ،

نشر جماعة المدرسيين ، (قم ـ 1998م) ، ج9 ، ص58 .

71- الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج12 ، ص307 .

72 الطوسي ، الغيبة ، ص387 .

73- الميرزا النوري ،ت 1320 هـ ، مستدرك الوسائل ومتنبط الوسائل، مؤسسة ال البيت (ع) لأحياء التراث ، (بيروت ـ 1988م) ، ج 12 ، ص 165.

74- الطوسي ، الغيبة ، ص399 .

75- الطوسي ، الغيبة ، ص400.

76- الطوسي ، محمد بن الحسين ، ت460 هـ ، اختيار معرفة الرجال ، تحقيق ، السيد مهدي رجائي ، مؤسسة ال البيت (ع) ، (قم ـ 1984م) ، ج2 ، 847 .

77 77) ((قيل له الحلاج حلاج الاسرار - يعني يخبر عن أسرار الناس ، وبعضهم قال إنما قيل له الحلاج لأنه جلس على حانوت حلاج واستقضاه شغلا فقال الحلاج : أنا مشتغل بالحلج ، فقال امض في شغلي حتى أحلج أنا عنك ، فمضى الحلاج وصار قطن الحلاجة محلوجا إلى أن رجع الحلاج فسمي الحلاج)) . ينظر ، السمعاني ،ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ، 562هـ ، الأنساب، تحقيق ، عبد الله عمر البارودي | دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع – (بيروت ـ 1988م) ، ج2 ، ص292 .

78- هو ((أبو محمد سهل بن عبد الله التستري من كبار الصوفية ، لقي ذا النون المصري وسكن البصرة زمانا وعبادان مدة ، ولد سنة 200 ، وتوفى بالبصرة سنة 283هـ أو 273هـ)) ينظر ، الشيخ عباس القمي ، 1359هـ ، الكنى والألقاب ، تحقيق ، محمد هادي الأميني ، مكتبة الصدر ، (طهران ـ بلا) ،ج2 ، ص119 .

79- الذهبي ،شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ،ت748 هـ ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق ، أكرم البوشي ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ـ 1993م) ، ج14 ، ص313 ، ص314

80- ((الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز ، أبو القاسم : صوفي ، من العلماء بالدين . مولده ومنشأه ووفاته ببغداد . أصل أبيه من نهاوند ، وكان يعرف بالقواريري نسبة لعمل القوارير . وعرف الجنيد بالخزاز لأنه كان يعمل الخز . قال أحد معاصريه : ما رأت عيناي مثله ، الكتبة يحضرون مجلسه لألفاظه والشعراء لفصاحته والمتكلمون لمعانيه)). ينظر ، الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، دار العلم للملاين ، (بيروت ـ 1980 م) ، ج2 ، ص141 .

81) الخطيب البغدادي،ابي بكر احمد بن علي ، 463هـ، تاريخ بغداد، تحقيق، مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، (بيروت – 1997م)، ج8، ص112.

82 82) البروجردي ، علي اصغر بن محمد شفيع الجابلقي ، ت 1313 هـ ، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تحقيق ، السيد مهدي الرجائي ، مطبعة بهمن ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، (قم ـ 1989م) ، ج2 ، ص336.

83 8^3) ابن النديم ، محمد بن إسحاق النديم المعروف إسحاق بابي يعقوب الوراق ،

ت 438 هـ ، فهرست ابن النديم البغدادي ، تحقيق ، رضا – تجدد ، ص241 .

84- الشيخ الطوسي، محمد بن الحسين ، ت 460هـ الرسائل العشر، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ،(قم - بلا) ،ص20 .

85- ابن الأثير ، علي بن ابي الكرم ،ت630 هـ ، اللباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر ، (بيروت ـ بلا) ، ج1 ، ص403 .

86- أبن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج7 ، ص4،ص6 .

87- ((من وجوه الشيعة وأكابرهم، و اسمه كان شيخ المتكلمين من و له جلالة في الدنيا والدين مجرى الوزراء)) ينظر ، السيد علي البروجردي ، طرائف المقال ، ج 1 ، ص 267 ،ص 268 .

88- الأمين ،أعيان الشيعة ، ج 2 ، ص 48.

89- المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 48.

90- الطوسي ، الغيبة ، ص410 .

91- الشاكري ، حسين ، السفراء في الغيبة الصغرى ، (بيروت ـ بلا)، ص 86 .

92- سورة النحل ، الآية : 125 .

93- الطوسي ، محمد بن الحسين ، ت460 هـ ، المبسوط في فقه الامامية، تحقيق ، محمد تقي الكشفي ، نشر المكتبة الرضوية ،(طهران ـ 1967م) ، ج2 ، ص20 .

94- داود ، نبيلة عبد المنعم ، نشأة الشيعة الامامية ، دار المؤرخ العربي ، (بيروت ـ 1994م) ، ص276 .

95- القمي ، سعد بن عبد الاشعري ، ت300 هـ ، المقالات والفرق ، تحقيق ، محمد جواد مشكور ، مركز انتشارات علمي ، (طهران ـ بلا) ،ص112.

96- النوبختي ، فرق الشيعة ، ص89 .

97- المصدر نفسه، ص277.

98- النعماني ، محمد بن إبراهيم ، ت380 هـ ، كتاب الغيبة، تحقيق ، فارس حسون كريم ، نشر أنوار الهدى ، (قم ـ 2001م)، ص 102 99 99) الخصيبي ، الحسين بن حمدان ، ت334 هـ ، الهداية الكبرى ، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت - 1991 م)، ص356 ؛ الطبري ، محمد بن جرير ، ت310 هـ دلائل الامامة ، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة ،(قم ـ1992م)، ص497 ،ص498 .

100- الطبري ، دلائل الامامة ، ص498 ، ص499 .

101- الاميني ، أعيان الشيعة ، ج21 ،ص 41.

102- ابن بابويه القمي ، علي بن الحسن بن موسى بن بابويه ، ت 329 هـ ، الإمامة والتبصرة من الحيرة، تحقيق ، محمد رضا الحسيني ، (بيروت ـ 1988م) ، ص90.

103-الصدوق ، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، ت381 هـ ، الامالي ، تحقيق ، قسم الدراسات الانسانية ، مؤسسة البعثة ، (قم ـ 1996م) ، ص 8.

104- النوبختي ، فرق الشيعة ،ص 109 .

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم ، ت630 هـ ، الكامل في التاريخ ، دار صادر ، (بيروت ـ 1966م) .
2. ابن الأثير ، علي بن ابي الكرم ،ت630 هـ ، اللباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر ، (بيروت ـ بلا).
3. ابن النديم ، محمد بن إسحاق النديم المعروف إسحاق بابي يعقوب الوراق ، ت 438 هـ ، فهرست ابن النديم البغدادي ، تحقيق ، رضا – تجدد (بد ـ بلا).
4. ابن بابويه القمي ، علي بن الحسن بن موسى بن بابويه ، ت 329 هـ ، الإمامة والتبصرة من الحيرة، تحقيق ، محمد رضا الحسيني ، (بيروت ـ 1988م).
5. أبن حنبل احمد بن حنبل ، ت 241 هـ ، مسند أحمد ، دار صادر ، (بيروت ـ بلا).
6. ابن عطية الاندلسي ، عبد الحق بن ابي بكر بن غالب ، ت 546 ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق ، عبد السلام عبد الشافعي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ـ 1993) .
7. ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ، ت711 هـ ، لسان العرب ، نشر آداب الحوزة ، (قم ـ بلا).
8. ابن ميثم البحراني ، ميثم بن علي ، ت689 هـ ، النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة، تحقيق ، مجمع الفكر الاسلامي ، مطبعة الهادي ، (قم ـ 1996) .
9. الاميني، محسن بن عبد الكريم العاملي ، ت 1373 هـ ، أعيان الشيعة ، تحقيق ، حسن الأمين ،(بيروت ـ 1986 م).
10. اندريه هانيال و ميكلوس مولنار ، سيكولوجية التعصب ، ترجمة ، خليل احمد خليل ، دار الساقي ، (بيروت ـ 1990).
11. البروجردي ، علي اصغر بن محمد شفيع الجابلقي ، ت 1313 هـ ، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تحقيق ، السيد مهدي الرجائي ، مطبعة بهمن ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، (قم ـ 1989م).
12. التستري ، محمد تقي ، قاموس الرجال ، نشر جماعة المدرسيين ، (قم ـ 1998م) .
13. جديدي ، محمد رضا ، معجم مصطلحات الرجال والدراية ، تحقيق ، محمد كاظم رحمان ، دار الحديث ، (قم ـ 2003م).
14. الجعفري ، السيد علي رضا ، موسوعة شهادة المعصومين (ع) ، لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع) ، مطبعة أعتماد ، نشر نور السجاد ، (قم ـ 1961م).
15. الحر العاملي ،محمد بن الحسن بن علي ، ت 1104 هـ ،تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ، تحقيق ، مؤسسة ال بيت لأحياء التراث ، نشر مؤسسة ال بيت لأحياء التراث ، (قم ـ 1993م) .
16. الخزر القمي ، ابي القاسم علي بن محمد بن علي ، ت400 هـ ، كفاية الاثر في النص على الائمة الاثني عشر ، تحقيق ، السيد عبد اللطيف الحسيني ، مطبعة الخيام ، نشر

بيدار ، (قم ـ 1981م) .
17. الخصيبي ، الحسين بن حمدان ، ت334 هـ ، الهداية الكبرى ، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت - 1991 م) .
18. الخطيب البغدادي،ابي بكر احمد بن علي ، 463هـ، تاريخ بغداد، تحقيق، مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، (بيروت – 1997م).
19. الخوئي ، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، ط5 ، (بد ـ 1962م).
20. داود ، نبيلة عبد المنعم ، نشأة الشيعة الامامية ، دار المؤرخ العربي ، (بيروت ـ 1994م) .
21. الذهبي ،شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ،ت748 هـ ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق ، أكرم البوشي ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ـ 1993م) .
22. زادة ، محمد تقي اكبر ، موسوعة توقيعات الامام المهدي ، نشر مسجد جمكران ، (قم ـ 2006م).
23. الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ،ت 1205 هـ ، تاج العروس في جواهر القاموس ،تحقيق علي شيري، دار الفكر،(بيروت،1999 م) .
24. الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، دار العلم للملاين ، (بيروت ـ 1980 م).
25. السمعاني ،ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ، 562هـ ، الأنساب، تحقيق ، عبد الله عمر البارودي | دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع – (بيروت ـ 1988م).
26. الشاكري ، حسين ، السفراء في الغيبة الصغرى ، (بيروت ـ بلا).
27. الشاكري ، حسين ، موسوعة المصطفى والعترة ، مطبعة ستاره ، (قم ـ 1997م).
28. الشاهرودي ، الشيخ علي النمازي ،ت 1405 هـ ، مستدرك سفينة البحار ، تحقيق ، الشيخ حسن بن علي النمازي ، مؤسسة النشر الاسلامي ، (قم ـ 1998م).
29. شبكة الانترنت (مركز الدراسات التخصصية للامام المهدي).www.Mahdi.com/book
30. الشيخ الجواهري ، ت 1266 هـ ، جواهر الكلام ، تحقيق ، الشيخ عباس القوجاني ، مطبعة خورشيد ، ط2 ، دار الكتب الاسلامية ، (طهران ـ 1946م).
31. الطوسي، محمد بن الحسين ، ت 460هـ الرسائل العشر، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ،(قم - بلا).
32. الشيخ عباس القمي ، 1359هـ ، الكنى والألقاب ، تحقيق ، محمد هادي الأميني ، مكتبة الصدر ، (طهران ـ بلا).
33. الصدر ، محمد محمد ، تاريخ الغيبة الصغرى ، منشورات مكتبة الرسول الاعظم ، (النجف ـ بلا) ، .
34. الصدوق ، محمد بن علي بن الحسين

بن موسى بن بابويه ، ت381 هـ ، الامالي ، تحقيق ، قسم الدراسات الانسانية ، مؤسسة البعثة ، (قم ـ 1996م) .

35. الصدوق ،ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، ت 381 هـ ، كمال الدين وتمام النعمة ، تحقيق ، علي اكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الاسلامي ، (قم ـ 1985م).

36. الطبرسي ، أحمد بن علي بن ابي طالب ابو منصور الطبرسي ، ت560هـ ، الاحتجاج على اهل اللجاج ، تحقيق ،السيد محمد باقر الخرسان ، دار النعمان للطباعة والنشر ، (النجف - 1966م)

37. الطبرسي ، الفضل بن الحسن ، ت 548 هـ ، اعلام الورى بأعلام الهدى ، تحقيق ، مؤسسة ال البيت (ع) لأحياء التراث ، مطبعة ستاره ، (قم ـ 1996م) .

38. الطبري ، محمد بن جرير ، ت310 هـ دلائل الامامة ، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة ،(قم ـ1992م).

39. الطبري ، محمد بن جرير ت 310 هـ ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق ، نخبة من العلماء ، مطبعة بريل ، (لندن ـ 1879م) .

40. الطبسي ، محمد جواد ، حياة الإمام حسن العسكري ، (دراسة تحليلية تاريخية علمية لحياة الإمام حسن العسكري ، مكتبة الاعلام ، ط1 ، (طهران 1991م) .

41. الطريحي، فخر الدين ت 1085هـ ، ـ مجمع البحرين ، تحقيق أحمد الحسيني ، ط2 ، مكتبة الثقافة الإسلامية ،

42. الطوسي ، محمد بن الحسين ، ت 460 ، كتاب الغيبة ، (النجف – 1939م) .

43. الطوسي ، محمد بن الحسين ، ت460 هـ ، اختيار معرفة الرجال ، تحقيق ، السيد مهدي رجائي ، مؤسسة ال البيت (ع) ، (قم ـ 1984م).

44. الطوسي ، محمد بن الحسين ، ت460 هـ ، المبسوط في فقه الامامية، تحقيق ، محمد تقي الكشفي ، نشر المكتبة الرضوية ،(طهران ـ 1967م) .

45. عبد الخالق ، احمد و رفقي ، محمد ، الاضطرابات التالية للأحداث الصدمية ، مكتب الانماء الاجتماعي ، (الكويت ـ 2000م).

46. عبد الله ،محمد قاسم ، سيكولوجية الذاكرة ، (قضايا واتجاهات حديثة) ، سلسلة عالم المعرفة ، (الكويت ـ 2001 م).

47. العلامة الحلي ،الحسن بن يوسف بن المطهر الاسدي ، ت726 هـ ، خلاصة الاقوال في معرفة الرجال ، تحقيق ، الشيخ جواد القيومي ، مؤسسة النشر الاسلامي ، (بد ـ 1996م).

48. علي بن بابويه ، علي بن الحسن بن موسى بن بابويه، ت 329 هـ ، فقه الرضا ، تحقيق ، مؤسسة ال البيت لأحياء التراث ، نشر ، المؤتمر العالمي للأمام الرضا ، (مشهد ـ 1986م).

49. فاضل المالكي ، الغيبة الصغرى والسفراء الأربعة ، مركز الأبحاث العقائدية (قم – 1999م).

50. الفراهيدي ، الخليل بن احمد ،

ت170 هـ ، العين ، تحقيق ، مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي ، ط2 ، مؤسسة دار الهجرة ، (بد ـ 1988م).

51. القرشي ، الشيخ باقر شريف ، حياة الامام الرضا ، نشر سعيد بن جبير ، (قم ـ 1953م).

52. القمي ، سعد بن عبد الاشعري ، ت300 هـ ، المقالات والفرق ، تحقيق ، محمد جواد مشكور ، مركز انتشارات علمي ، (طهران ـ بلا).

53. الكشي ، محمد بن عمر، رجال الكشي ،ت340 ، تحقيق ، حسن المصطفوي ، (النجف – 1963م).

54. الكليني ،محمد بن يعقوب ، ت328 ، الاصول من الكافي ، (طهران – 1961) .

55. مجموعة مؤلفين ، دائرة المعارف السيكولوجية ، دار صادر ، (بيروت ـ بلا).

56. محب الدين الطبري، أحمد بن عبد الله بن محمد، ت694 هـ ، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، نشر ، مكتبة القدسي ، (القاهرة ـ 1937م).

57. المسعودي ،ابي الحسن علي عبد الحسين بن علي ، ت346 هـ ، مروج الذهب ومعادن الجوهر في التاريخ المطبعة البهية ، (القاهرة ـ 1927م) .

58. الميرزا النوري ،ت 1320 هـ ، مستدرك الوسائل ومتنبط الوسائل، مؤسسة ال البيت (ع) لأحياء التراث ، (بيروت ـ 1988م).

59. النسائي ، احمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار ، ت 303هـ ، سنن النسائي ، دار الفكر ، (بيروت ـ 1930م) .

60. النعماني ، محمد بن إبراهيم ، ت380 هـ ، كتاب الغيبة، تحقيق ، فارس حسون كريم ، نشرأنوار الهدى ، (قم ـ 2001م) .

61. النقرشي ، مصطفى بن الحسين الحسيني ، ت ق11 هـ ، نقد الرجال ، مؤسسة ال البيت لأحياء التراث ، (قم ـ بلا).

62. النوبختي ، الحسن بن موسى ، ت بعد 300هـ ، فرق الشيعة ، تحقيق عبد المنعم الخفي ، دار الراشد ، (القاهرة ـ بلا).

63. الهيثمي ، علي بن ابي بكر بن سليمان ، ت 807 هـ ، مجمع الزوائد و منبع الفوائد ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ـ 1988م) .

problems which troubled the imami doctrine, and what it gave rise to such as the cases of confusion and muddle among the common people; and this consequently led to emergence of new doctrines which sprang from the Imami doctrine.

Abstract

The ambassador era is considered among the hard eras which the Imami line followers confronted because of the absence of leadership in the doctrine area , and this encouraged the anti-doctrine entities to direct an intellectual shot towards the Imami intellect, needless to mention those who claimed the ambassadorship who appeared through the twelve imams doctrine. From this comes the idea of my research entitled (The claimers of the false embassies) .

The research has dealt with the following sections:

The first section investigates the terms (deputation and embassy) and what these terms mean in Al- imami doctrine.

The second section tackles the role of the latest Imams in preparing the minds of common people to the concepts of nonappearance and deputation within two axses: (the intellectual axis) and (the psychological axis). The research also displays (the system of agents during the time of Al-imam Hassan Al-Askari(peace be upon him).

The third section also explains (the limits of the agents' responsibilities) concerning the most important duties which the agent had in facilitating the communication of people with Al-Imam through them.

The fourth section deals with the claimers of the false embassies. Through this section, the research shows the most important personalities who claimed ambassadorship from Al-Imam Al-Mahdi(peace be upon him) , and how expectations had appeared which falsified these false and fabricated embassies.

The fifth section investigates (the influence of the false embassies on the doctrine intellect for common people), and how it became one of the